رسالة الأدب الإسلامي في عصرنا الحاضر

بقلم: د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

في عصرنا الحاضر تموج الساحة الإعلامية، بشتى التيارات والأيديولوجيات. وتتوافد نظريات وآراء حاول أصحابها أن يحدثوا شروخاً بين الحضارات وانفصاماً بين الثقافات وتتابعت حملات إعلامية يحاول أصحابها النيل من مرجعياتنا الإسلامية، وتهميش دورها لا لشيء إلا لأنهم رأوا فيها انتصاراً أكيداً للدعوة الإسلامية، لأنها قامت على الدستور السماوي وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

فكان لابد من جذب القلوب إلى الساحة الإسلامية وبعث العاطفة الدينية الصادقة التي تتوازن مع العقل والنقل في درء مخاطر تلك التيارات.. وكان على الأدب الإسلامي الذي احتوى تراث الأمة، وصان في طياته قيمها ومبادئها أن يؤدي رسالته المنوطة به في هذا المنعطف التاريخي.

وكان علينا أن نتعاون مع شوامخ رجال الفكر والأدب وأن نفسح مساحة كبيرة للأدب الإسلامي الذي يمثل روح الفكر وعنصر التجارب مع الحياة، وأن يتقدم الصفوف في شتى وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمشاهدة وفي سائر القنوات الفضائية، حتى ترى المجتمعات عن كثب البديل النافع والدواء الناجع الذي يغنينا عن العديد من التيارات الفكرية التي زحمت أجواء الحياة الثقافية بما لا يستقيم عقلاً ولا نقلاً ولا شكلاً ولا موضوعاً.. ولا يتناسب وروح العصر الذي يسعى فيه المخلصون لتخليص الأمة من أزماتها المتعددة، ولن تتخلص الأمة من أزمانها المتعددة إلا إذا تجردت من محبطات العمل وتيارات الفساد والانحلال. وأخذت بدلاً من هذا كله زاد الأدب الإسلامي الرفيع الذي يتمتع بالذوق الرفيع والخلق القيم، فإنه لم ينزل بأمتنا بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة.

وليس هُناك من حافز يبعث على النهضة الروحية والرجوع إلى طريق الحق إلا بالدعوة الصادقة المخلصة المؤثرة التي تنبع من القلب والوجدان والتي تتمثل في ألوان من الأدب الإسلامي الذي يقدم الشعر الإسلامي الداعي الى الخير والعمل والاستقامة، والقصة الإسلامية التي تروي قصص السابقين والأمم السالفة وما مرت به من أحداث وما انتهت إليه من خاتمة فيها العبرة والعظة كما قال الله تعالى ﴿ **لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الأبصار** ﴾، وأن تنهض المجامع الإسلامية والجامعات الاسلامية ووسائل الإعلام المتعددة لتقوم بدور التوعية والتحصين لأبناء المجتمعات الإسلامية، وبتجلية حقائق هذه الشريعة الغراء التي نزل كتابها تبياناً لكل شيء وبعث رسوله عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين..

وعلى كتاب الأدب الإسلامي وحماته أن ينهضوا برسالتهم لإنقاذ شباب أمتنا، وأن يقدموا الزاد النافع والمفيد لسائر وسائل الإعلام، وأن تستفيد وسائل الإعلام من أشرف تراث في الوجود، فهو الحق والخير، وبه تنهض الأمة الإسلامية قدماً إلى الأمام. وبالله التوفيق.